Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلاحظ كذلك اقتران كل نبى بسماء بعينها بدءا من الأولى وحتى السابعة ، وهم بالترتيب التصاعدى آدم ، ثم عيسى ويحيى ، ثم يوسف ، ثم ادريس ، ثم هارون ، ثم موسى ، ثم ابراهيم • أما يحيى فاننا نراه فى معراج الفتوحات يتردد بين سماء عيسى وسماء هارون بشكل أساسى، بالاضافة الى سماء يوسف وسماء ادريس ، ولا يقدم تعليل لتردده بين عيسى وهارون الا لما له من نسب معهما ، بالاضافة الى ما يشار اليه من علاقة بين الروح والجسد فى شخصى عيسى ويحيى •

ولعلنا نلاحظ أن هناك بعض العناصر المشتركة بين المعراجين الصوفى والنبوى ، كما نلاحظ أيضا غياب بعض العناصر ، ومن ذلك على سبيل المثال غياب موضوعة الاستيحاش•وانه لمن الطبيعى أن تغيب عن المعراج الصوفى موضوعة الاستيحاش بعد الزج فى النور وهى التى رأيناها فى معراج الرسول ﷺ ، لأن اسراءه كان بالجسم لا بالروح فقط « والأرواح لا تتصف بالوحشة ولا بالاستيحاش » (١١٩) • وكان الرسول ﷺ قد شعر بذلك لأنه لم ير أحدا يأنس به ، وهو يعرف أن الأنس لا يكون الا بالمناسب ، « ولا مناسبة بين الله وعبده » (١٢٠) •

ومما يغيب أيضا عن المعراج الصوفى صور الترغيب والترهيب المتنوعة التى رأيناها فى المعراج النبوى • واننا لنستطيع أن نجازف بالقول ان حضور عناصر بعينها من المعراج النبوى فى المعراج الصوفى وغياب بعضها انما يرجع أساسا الى الغاية من كل منهما • ونستطيع القول أيضا بأن الغياب والحضور يحددان بدورهما طبيعة الغايتين •

ان سؤالا يطرح نفسه : كيف كانت كثرة المعارج تأكيدا لنموذج المعراج وتنويعا عليه فى الوقت نفسه ، أى تعلقا بالتراث من جهة وصياغة له صياغات جديدة من جهة أخرى ؟ ولماذا تعددت هذه الصياغات ؟ ان هيمنة النص الأصل تفرض نفسها ها هنا • وربما يكون لنا أن نرى فى الأصل الواحد للمعراج وتنوعاته الكثيرة التى تؤكد ذلك الأصل وتمتح منه موازاة لرؤية المتصوفة لوحدة الحقيقة الكلية وتنوع تجلياتها فى الـــكون •

ان المقامات تتدرج من المجاهدات الجسدية الى المجاهدات الروحية ، ولكنها لا ترتبط بأى بعد مكانى ذى وجود محدد فى الواقع المعيش ، أو الواقع الأنطولوجى الذى ينتمى الى التركيب الفيزيقى لنظام الكون عند ابن عربى • أما المعراج فانه يرتبط بالكوزمولوجيا تأثرا بالمعراج النبوى ، وهذا ما يؤكد هيمنة النص المقدس الذى يصعب الافلات من سطوته حتى